أولًا:
مدار العمل على
النية والمقاصد

قالَ رَسُولُ اللهِ

صلى الله عليه وسلم :

قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :

أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ.

مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي

غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ.

أولاً: مدار العمل على النية والمقاصد

ومن صوره:

١- النهي عن طلب الدنيا بعمل الآخرة.

٢- النهي عن (الرياء) وهو الشرك الأصغر.

* * *

١- النَّهْيُ عن طلب الدنيا بعمل الآخرة.

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٥ - ١٦].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا	يريد بعملة ثواب الدنيا ومالها.
نُوَفِّ إِلَيْهِمْ	نوفر لهم في الدنيا ثواب أعمالهم بالصحة والسرور.
لَا يُبْخَسُونَ	لا يُنقصون.
وَحَبِطَ	بَطل.

١- مدار العمل في الإسلام على النيِّة والمقاصد.

٢- الناس في المقاصد والأعمال على أربعة أنواع:

(أ) مَن قصد وَجه اللَّه خالصًا، دون شائبة رياء، أو شرك فله الثواب كاملاً.

(ب) مَن قصد وجه اللَّه ثم رغبة في الغنيمة فله أجره كالمجاهد لكن السابق أفضل

(ج) مَن قصد وجه اللَّه، لكن دخل عمله بعد البدء رياء وسمعة نقص من أجره بقدر ما لوث عمله من الرياء.

(د) مَن عمِل عملاً من أعمال الخير يقصد بها مراءاة الناس، ليمدحوه، أو ليثقوا به، أو لينال عرضًا من الدنيا فيخادعهم بذلك، فهذا شرك محبط لعمله.

٢- الشرك الأصغر (الرياء):

قَالَ تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

عن أبي سعيد مرفوعًا قال: قال ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ

بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنْ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ
قَالَ قُلْنَا بَلَى فَقَالَ الشِّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ
يُصَلِّي فَيُزَيِّنُ صَلاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ»

[رواه ابن أحمد المسند (٣ / ٣٠)].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ	صاحب الفتنة العظمى، سمي مسيحًا لأن عينه ممسوحة أو لأنه يمسح الأرض، أي: يقطعها بسرعة.
الشِّرْكُ الْخَفِيُّ	سمي خفيًا لأنه عمل قلب لا يعلمه إلا اللَّه، ولأن صاحبه يظهر أنَّ عمله للَّه، وهو في الباطن قد قصد به غيره.
فَيُزَيِّنُ صَلاتَهُ	يحسنها ويطيلها ونحو ذلك.

١- فتنة الشرك الخفي «الرياء» وهي أعظم من فتنة الدجال، لأن الدجال له علامات يعرف بها، أما الشرك الخفي فيكون في القلوب لا يعلمه إلا اللَّه.

٢- من طرق معالجة الرياء: الإخلاص للَّه وحده، ومدافعة وساوس الشيطان، واليقين بأنَّ الذي يُرائيهم لا يملكون له نفعًا ولا ضرًا، والاستعانة باللَّه على دفع الرياء.

٣- لا ينبغي للعبد ترك العبادة مخافة الرياء، وإلا تلاعبَ به الشيطان.

تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

١- مَن أفضل الناس درجة في المقاصد والأعمال؟

ج: .....

٢- بيِّن سبب تسمية (المسيح - الشرك الخفي) بذلك الاسم.

ج: .....

٣- ما حكم مَن قصد وجه اللَّه، لكن دخل عمله بعد البدء رياء وسمعة؟

ج: .....

٤- لماذا كانت فتنة الشرك الخفي «الرياء» أعظم من فتنة الدجال؟

ج: .....

٥- اذكر ثلاث طرق لمعالجة الرياء.

ج: .....

السؤال الثاني: اختر للمجموعة (أ) ما يناسبها من المجموعة (ب).

الكلمة	(أ)	التفسير	(ب)
نُوَفِّ إِلَيْهِمْ		بطل.	١
لا يُبْخَسُونَ		يحسنها ويطيلها ونحو ذلك.	٢
وَحَبِطَ		صاحب الفتنة العظمى.	٣
فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ		نوفر لهم.	٤
الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ		لا ينقصون.	٥